جامعة ابن زهر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بأكادير- المغرب

ينظم

مختبر القيم والمجتمع والتنمية

(فريق البحث في المجتمع والدين)

بتعاون مع

الجماعات الترابية وجمعيات المجتمع المدني بمدينة الريصاني

ندوة علمية في موضوع:

العمارة الطينية بتافيلالت
واقع الحال وآفاق رد الاعتبار

يومي 6 و 7 أبريل 2018

أرضية الندوة :

رافق موجات الاستقرار بالواحات المغربية، إبداع وأصالة في نوعية المعمار، ومهنية في استخدام مواده المحلية، وفي نحت أشكاله الهندسية، وكفاءة في التأقلم مع البيئة الصحراوية، وهو ما منحه خصوصية وانفرادا، بفعل قدرته على الصمود في وجه المتغيرات المناخية والعبث الإنساني لقرون طويلة، فضلا عما يختزنه هذا النمط المعماري من أذواق فنية وإبداعية تدعو إلى تأملها وسبر أغوارها.

وإذا كانت مادة الطين/ التراب الأساس في العمارة الطينية، فإنها تصنف من أفضل مواد البناء تفاعلا وشيوعا بالبيئة ذات المناخ الصحراوي الحار صيفا والبارد شتاء، فالتراب المدكوك يقوم بتخزين الحرارة ويلطف الأجواء الداخلية بفضل عملية العزل الفزيائي للجدران السميكة التي تحقق أكبر قدر من التأخير الزمني في النقل الحراري.

وعلى المستوى الاجتماعي يعضد البناء الطيني لسكنى القصور والقصبات روح الجماعة ويجسد ثقافة التعاون والتآزر في أبهى صورها، سواء في الحفاظ على استدامة الملك المشترك مثل

الباب الرئيسي والأبراج والأسوار... أو الانضباط لقواعد الجماعة في إعادة البناء أو الترميم والإصلاح، وهو ما يساعد على إعادة إنتاج نفس القيم، فيشتد التلاحم بين مكونات الجماعة كما تتلاحم أشكال ومكونات البناء في القصر.

ولا شك أن القصور والقصبات تئن اليوم تحت سيل جارف من التغيرات التي تفقدها أصالتها وخصوصيتها، ما يستلزم الانخراط الفعال في تثمين الجهود لحماية ما تبقى من هذا الرصيد التاريخي، حفظا للذاكرة الجماعية من الضياع.

وتأتي أهمية الدعوة إلى المحافظة على هذا التراث المادي، لكونه بدأ يتعرض الى تشوهات، وتعويضه ببنايات عصرية، ارتهنت إلى سياق التحديث، وأنماط العيش الجديدة، متجاوزة الإكراهات الطبيعية والبيئية والثقافية والاجتماعية والحمولة التاريخية.

إن من شأن عمليات الصيانة والترميم، والمحافظة على ما تبقى من تراث مادي خلق مشاريع مدرة للدخل، سواء عبر التنمية السياحية؛ بتأهيل المساكن الطينية وترسيخ ثقافة العمارة البيئية، وتثمين طرق استثمارها كمتاحف ودور ضيافة ومآوي..، للمساهمة في الحد من مختلف أشكال الهجرة، فضلا عن استدامة العمارة التقليدية، والحفاظ على الثقافة المحلية، وتنشيط الحركة الاقتصادية.

ودعما للجهود التي تبذل في هذا الإطار تأتي هذه الندوة العلمية في سياق الاهتمام بالذاكرة المحلية بتافيلالت، لاسيما المعمار الطيني الذي أضحت معالمه مهددة بفعل الميول نحو أشغال البناء العصري، والاستعمال المكثف للحديد والإسمنت المسلح، في غياب شبه تام لاستغلال الموارد المحلية، والاستغناء على خدمات المهنيين "المعلمين"، وهو ما عرضهم للبطالة وحتم عليهم البحث عن موارد رزق بديلة، وبفقدهم تشوّه النمط المعماري لهذه القصور والقصبات، لضعف في استيعاب أبعاده وخصائصه، ولغياب ثقافة المحافظة على هذا الإرث الجماعي المحلي. كما لم تفلح الإصلاحات والترميمات الرسمية لبعض القصور (أبو عام والفيضة مثلا) في رد ثقة الساكنة في عمارتها التقليدية، بسبب التكلفة العالية لها أحيانا، وبسبب بعدها عن معارف ومهارات الخبرة المحلية أحيانا أخرى.

وتشجيعا للتنمية المحلية؛ يعد انخراط الفاعلين المحليين، والمجتمع المدني أمر بالغ الأهمية، في رد الاعتبار لعمارة القصور والقصبات. وفي المنطقة نماذج مبادرات تستحق التشجيع والتعميم لتأهيل باقي القصور ورد الاعتبار إليها، وجعلها تعيش حاضرها (قصر أخنوس مثلا) وتستفيد من مختلف الخدمات والبنيات التحتية، وفي المقابل؛ ثمة تدخلات في هذا المجال، باشرتها الدولة ومؤسساتها تستدعي التوقف عندها (قصر أبو عام أنموذجا) وتقييم نتائجها، بغرض تحسين الخدمات من جهة، وضمان حفظ الذاكرة المحلية من جهة ثانية، وخلق التراكم لتطوير العمليات الرامية للنهوض بهذا الموروث الجماعي.

وكيفما كان الحال فالاهتمام بالعمارة الطينية/ المبنية بالتراب بمنطقة تافيلالت هو عودة إلى مساءلة التاريخ وإنعاش للذاكرة، بحثا عن مناطق الضوء فيها، لاستغلالها في إطار التنمية المحلية، واستخدامها كعمارة بيئية سكنية أولا وسياحية ثانيا، يمكن تسويقها والترويج لها جهويا ووطنيا وعالميا.

وبناء على ذلك سنقارب موضوع الندوة انطلاقا من المحاور التالية:

- أشكال التوفيق بين الأبعاد التاريخية ومتطلبات حفظ الذاكرة الجماعية ورهان التنمية
- واقع التدبير المؤسساتي والتشريعي للقصور والقصبات بتافيلالت
- موقع العمارة الطينية ضمن فلسفة الهندسة والتخطيط المعماريين بالمغرب
- عرض حالات وتجارب في رد الاعتبار للعمارة الطينية محليا أو جهويا أو وطنيا أو دوليا.

يلتمس فريق البحث في المجتمع والدين التابع لمختبر القيم والمجتمع والتنمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المغرب، من الباحثين والمهتمين بالعمارة الطينية الإسهام في هذه الندوة التي ستعقد برحاب الجماعة الترابية لمدينة الريصاني.

يرسل ملخص المشاركة بصيغة وورد (Word) إلى البريد الالكتروني أسفله، وذلك في أجـل أقصاه 12 مارس 2018م، على أن يتم إرسال المداخلات كاملة قبل 01 أبريل 2018م.

مع العلم أنه سيتم الإخبار بقبول الملخصات في حينه.

اللجنة العلمية:

- د. امحمد إحدى
- د. عبد المجيد أمريغ
- د. محمد لملوكي
- د. امبارك بوعصب
- د. عبد الواحد الجهداني
- د. لحسن تاوشيخت
- د. الحسن بنعبو
- د. محمد أمراني علوي
- د. أحمد الصديقي

منسق الندوة:

أحمد الصديقي 661969549(212+)

البريد الإلكتروني: sadikii37@gmail.com

القيم والمجتمع والتنمية

استمارة المشاركة

الندوة العلمية :

العمارة الطينية بتافيلالت

واقع الحال وآفاق رد الاعتبار

يومي 6 و 7 أبريل 2018 بالريصاني

الاسم الكامل: .....

الدرجة العلمية: .....

التخصـــص: .....

الوظيفـــة: .....

الجنسية : .....

العنـــوان: .....

الهاتف النقال: .....

البريد الالكتروني: .....

المحـــور: .....

عنوان المداخلة : .....

نص الملخص (صفحة واحدة):

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....